السنة السابعة

العدد
295

حبر

مداد قلم ونبض قضية

13 تموز 2019
10 ذي القعدة 1440

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية منوعة / مستقلة / تصدر من حلب صباح كل يوم سبت

مجزرة أريحا

11 الخندق (حملة شعبية لتحصين المحرر) عبد الحميد حاج محمد

02 الصفقة العربية للأسد غسان الجمعة

05 أسماك بحيرة ميدانكي بين الوفرة والأساليب الملتوية في الصيد أحمد الأحمد

06 مزارعو حلب آمال جديدة لتعويض خسائر الموسم الشتوي عبد الكريم الثلجي

08 فرص التخصصات الدراسية على الأبناء (الأسباب والعواقب) خلود مخباط

14 الوجود السوري في تركيا بين (العنصريين والمُسببات) علي سندة

09 أفراح السماء (في ذكرى مجزرة سوق الأتارب) جاد الغيث

10 لقطة العدد عبد المجيد أبو حمزة

12 اختفاء مصطفى سعيد في رواية (موسم الهجرة إلى الشمال) عبدالعزيز عباسي

16 حماس ونظام الأسد (القضية والمصلحة) المدير العام

فريق العمل

المدير العام
أحمد وديع العبسي

رئيس التحرير
غسان الجمعة

مدير التحرير والمدقق العام
علي سندة

مساعد التحرير
عبد الملك قرة محمد

العلاقات العامة
أحمد جعلوك

مسؤول التنسيق والمتابعة
غسان دنو

جميع المراسلات باسم المدير العام
info@hibrpress.com

/hibrpresse

/Hibrpress

/hiberpress

info@hibrpress.com

+90 537 656 46 75

Aleppo, Syria

www.hibrpress.com

جميع المقالات تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

العدد 295

غسان الجمعة

الصفقة العربية للأسد

حمل وزير الخارجية العماني صفقةً لبشار الأسد يتعهد فيها (العرب) بإصلاح الأوضاع في سورية ودعم بقائه رئيساً عليها مقابل التخلي عن إيران، بحسب ما أعلنت صحف محسوبة على الخليج العربي.

وزير الخارجية العماني نفسه كان يقود منذ فترة وساطة للصلح بين الولايات المتحدة وإيران، والولايات المتحدة منذ فترة اتهمت سلطنة عمان بالتغاضي عن تهريب أسلحة للحوثيين في اليمن عبر أراضيها، كما تُعدّ السلطنة إحدى الدول التي تصفها إيران بالصديقة، ويوجد حجم تبادل تجاري يصل إلى أكثر من 300 مليون دولار بين الدولتين وفق تقديرات 2016 وكانت موانئ عمان مفتوحة دوماً للإيرانيين قبل العقوبات الأمريكية الأخيرة.

كما أعلنت إيران أنها وقّعت مع السلطنة مذكرة تفاهم للتعاون العسكري في زيارة قام فيها وفد عسكري إيراني لمسقط في نيسان الماضي. كل هذه المؤشرات يصعب معها تصديق أن الوزير العماني ذاهب لكي يقايض إيران بالأسد، هذا غير أن القاصي والداني يعلم أن الأسد لم يعد صاحب الكلمة في سورية، وهو لا يتجاوز كونه سكرتيراً مزدوجاً للإيرانيين والروس يحاول تنسيق العلاقة بين الدولتين اللتين تحتلان سورية بموافقته.

ما يُريده (العرب) من هذه الصفقة هو المشاورة حول كيف يمكن إعادة تعويم الأسد دون خسائر أكبر لصالح تركيا وليس إيران؛ لأنهم يعلمون أن إيران موجودة بزخم كبير وضمن تفاهمات مع الجميع، ولن يستطيع أحد إخراجها، ولكن ربما يقنعونها بأن تَشبعَ بعد سورية، ولا تصل مطامعها إلى عروشهم.

حالة العداء بين الخليج العربي وإيران هي ما يحفظ عروش هذه المنطقة من الزوال، وهي البعبع الذي لا يريد أحد أن يخسره في المنطقة للاستمرار في قمع الشعوب وتخويفها منه دينياً ومدنياً، ولعل ما فعلته إيران في سورية خدمَ الترويج لها عند الشعوب العربية على أنها كارثة بشكل جيد، وأعطى مسوغاً للحكومات العربية لتسحل كل معارضيها بحجة الوقوف في وجه الخطر الإيراني الذي يتحالفون معه من وراء الكواليس.

فالإمارات الدولة التي تقف في بداية المعسكر المواجه لإيران إلى جانب السعودية، هي الدولة العربية الأولى في حجم الاستثمارات مع إيران، كما أنها الدولة العربية الأولى التي سارعت لفتح سفارتها في دمشق لتستمر بالتطبيع مع الحاكم الإيراني الفعلي هناك، وهي الدولة العربية الأولى أيضاً التي تحتل إيران منها أراضٍ بشكل مباشر وضعها شبيه بالجولان بشكل كبير مع عدم وجود مفردة الاحتفاظ بحق الرد، فقد تم التخلي عن أيّ ردٍّ نهائياً.

ينظر العرب إلى إيران كعدو صديق لا يُهدد مصالحهم، كما كانوا ينظرون إلى الكيان الصهيوني قبل أن يقرروا صداقته على الملأ، بل على العكس يساهم في تقوية أركان حكمهم باسم الوقوف بمواجهته، بينما ينظرون إلى تركيا كعدو مباشر يُهدد استمرار تجربته الناجحة التي ينتمي إليها معظم الطيف العربي عقائدياً بتجاربهم الاستبدادية، لذلك لا بد من إضعافها وعدم السماح لها بالوجود في أي محيط عربي، والعمل للقضاء عليها إن أمكن ذلك، ولأجل هذا يقترحون باستمرار أن تذهب جيوشهم إلى شمال سورية بحماس كبير لا يوازي حماسهم لإرسالها إلى حدودهم المتاخمة لإيران التي هي العدو المفترض الذي يحاربونه بالدعاية وبالأعمال الكرتونية، بينما يُحاربون تركيا اقتصادياً وعسكرياً عن طريق دعمهم المباشر للمليشيات الانفصالية في الشمال السوري.

علاء عبد الرزاق المحمود

تعرَّف على التسول الديني كيلا تنخدع

شجرةٌ هناك تسجدُ من غير ذراعين، واسم الله في قلبِ بطيخةٍ مقسومةٍ نصفين، نكتشف بعد فترة أن الشجرة والبطيخةَ وغيرها من الصور كلها مفبركة، ونحن وقعنا بالفخ، نعم وقعنا لأننا صدقنا ذلك وأرسلنا الرسالة إلى عشرة أشخاص كما قالوا لنا في نص الرسالة، ولم يأتِ الفرج بعد.

أظنّ أنَّه يكاد لا يخلو شخص إلا وجاءته هكذا رسالة أو ما يشابهها على اختلاف ترتيب كلماتها ورصفها، وغالبًا ما تراها محفوفة بزخرف الكلام الذي يُبكي العيون، نحو "أسلم عشرة من السنغال بعد أن شاهدوها، كنْ سبباً في إسلام الآخرين وأرسلها لعشرة، لا تجعلها تقف عندك، إياك أن تتجاهلها، لم يرسلها فلانٌ فكسرتْ إصبع قدمه اليسرى بعد ذلك."

هل ضاقت علينا أبحاث الأمة كلّها وتقدّمها ولم يخبرنا نبينا بذلك قبل مئات القرون؟! هل وصل بنا الجهل إلى هذا المطاف لتصديق هكذا رسائل؟!

هذه الظاهرة أُسميها (التسوّل الدّينيّ) وما أشبه الحاضر بالأمس، حين شاهد أحد الصالحين لصّاً يسرق تفاحةً ثمَّ يتصدق بها، عجب له وعجب من فعلته، سأله: كيف تسرق وتتصدق في آنٍ واحد؟ فأجابه: أسرق والذنب واحد وأتصدَّق والحسنة بعشر أمثالها، وأنا الرَّابح، فقال له: اللّهّ طيبٌ لا يقبل إلا الطّيب.

كيف يقبل منك اللّهّ هذه الحسنة إن كنت تظنّ أنَّها حسنة حين تجبر النَّاس على الصَّلاة على النَّبيّ، أو تكرههم على الفضيلة، ثم تقول لهم لا تنسَ أنّك أقسمت؟!

إنَّها انتكاسة الفطرة، وانعكاس المفاهيم، والاستخفاف بالعقول، وتشويه الدّين الذي انتشر بالكلمة الطيبة والفعل الحسن والأخلاق الكريمة، ولم ينتشر يوماً برسالة كاذبة أو بكلمة معسولة دُسَّ فيها السُّمّ بالمكر والخداع.

إنني أذكر جيداً أحد اللّوحات المصورة، التي قدمها الفنّان (ياسر العظمة) الّتي تحكي قصة تاجرٍ في دمشق، هذا التاجر الذي امتلأت مستودعاته بالورق الأبيض، حتى تكدّس فيها وثقل الحمل على قلبه وجيبه، فخطرت له فكرة مجنونةٌ، كتب على أحد الأوراق قصةً من نسج خياله، ثم ذيّلها: (أرسل هذه الورقة إلى خمسة عشر شخصًا وسيتغير حالك للأفضل، إن كنت شابًّا ستحصد المال، وإن كنتِ شابَّة عزباء ستجدين شاباً يدق باب أهلك) واختار لهذه المهمة رجالاً ممَّن يجيدون التَّمثيل والكذب، انتشرت الرسالة كالنار في الهشيم، فنفدت المخازن، وامتلأت مرة أخرى، وازدادت أرباحه واستحقَّ رجاله المكافآت.

إلى من نعزو هذه الانتشار؟ إلى مكر التاجر الَّذي فاق مكر الثَّعلب أم إلى جهل المخاطَبين والأفراد؟

المشكلة تكمن في المقام الأول بالجهل الذي خامر العيون، وأغلف القلوب، هذا السد المنيع الذي خلقه الوهم والخرافة المتوارثة عبر الأجيال، ولا بد لهذا الإرث أن يفنى ويضيع، لا بارك اللّهّ به وبمن ورثه.

هناك البعض ممَّن هم أشد صحوة من اللازم، يُفسرون الأمر على أنه قوى غامضة تنشر هذه الأكاذيب، وهم يقصدون (الماسونية العالمية) هؤلاء هم أشدّ خطراً من الجاهلين، يا ليتهم بلّغوا الرّسالة ولم يعملوا عقولهم في التّحليل والاستنتاج.

نحن نقف على طرفي نقيض، إما الإفراط أو التفريط، لا وسط نسلكه أبداً، ولا خيراً نتقفَّى أثره بين باطلين، الحلّ الوحيد والخلاص من هذه الحفرة التي وقعنا بها، هو العلم، أن نعبد اللّهّ على علم، وأن نعمل على علم، فالعلم قبل كلّ شيء، والعمل بلا علمٍ كمن يزرع في صحراء شجرة رمان، لا هي ستطعمه ولا هو سينال ظلّها وثمرها.

إذا بلغتك مقالتي هذه، أرسلها إلى عشرة أشخاص، وادعو لصاحبها بالهداية، لا تتجاهلها، أحدٌ ما تجاهلها فَشوهدَ مكسور اليد الوسطى بين جنبيه!!

روسيا تكشف عن موعد آستانة القادم

كشف نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف أن اجتماع صيغة آستانة للمحادثات حول سورية سيعقد يومي 1 و2 آب/أغسطس المقبل في العاصمة الكازاخية نور سلطان.

وقال بوغدانوف في تصريحات لوكالة سبوتنيك الروسية: "إن موعد الاجتماع محدد ومتفق عليه مع كل الأطراف المعنية التي قد تشارك في هذه الجلسة، وهو الأول والثاني من آب/ أغسطس المقبل في نور سلطان".

تعزيزات تركية قبالة مدينة تل أبيض السورية

تعزيزات تركية إضافية توجهت صباح الأربعاء الماضي إلى الحدود مع سورية قبالة مدينة تل أبيض.

وبحسب وكالة الأناضول، فقد وصل عدد من الآليات العسكرية إلى ولاية شانلي أورفا المتاخمة للأراضي السورية لتعزيز قدرات الوحدات العسكرية التركية العاملة قرب الحدود.

الرتل المؤلف من 20 مركبة متنوعة بين دبابات ومدافع هاوتزر وأخرى محملة بالذخيرة قادمة من قيادة اللواء 20 مدرعات وسلمت لقيادة الفوج الثالث بمنطقة (آقجه قلعة) المواجهة لمدينة تل أبيض السورية ليصار إلى نشرها في عدة نقاط على الحدود.

أكثر من نصف الطلاب يرسبون في امتحانات الثانوية التابعة للنظام

شهدت امتحانات النظام تخبطاً واسعاً بعد حالات غريبة رافقت الامتحانات منها حالات وفاة وإغماء نتيجة صعوبة الأسئلة وسوء معاملة المراقبين للطلاب.

إلى جانب ذلك شهدت الامتحانات حالات غش بحسب ما نقلت وسائل إعلامية موالية.

وتتناقص تدريجيًّا نسبة النجاح في الشهادة الثانوية في مناطق النظام، حيث بلغت نسبة النجاح في الفرع العلمي ما يقارب 59 % في حين وصلت بالفرع الأدبي إلى 41%.

ويرى محللون أن النظام يحاول من خلال هذه الإستراتيجية أن يدفع الطلاب للالتحاق بأفرعه الأمنية بسبب الخسائر التي يتكبدها، فهو بحاجة إلى عناصر أكثر في جيشه.

نظام الأسد يتخذ إجراءً جديداً بحق عناصر المصالحات بدمشق

أرسلت شعبة التجنيد العامة التابعة للنظام السوري قوائم بأسماء المئات من عناصر المصالحات في الغوطة المطلوبين للخدمة الاحتياطية.

ويأتي هذا الإجراء كمحاولةٍ لتعويض النقص العددي الذي لحق بالميليشيات جرَّاء الخسائر الكبيرة والنزيف المستمر لها إثر المعارك الدائرة مع الفصائل الثورية على محاور ريف حماة الشمالي.

أحمد الأحمد

أسماك بحيرة ميدانكي.. بين الوفرة والأساليب الملتوية في الصيد

ميدانكي هي بحيرة اصطناعية أنشئت في العام 2000 حيث تم تشكيلها خلف سد السابع عشر من نيسان الذي دُشن في العام 2004 ضمن مخطط اقتصادي تم بدء العمل به في العام 1984، ، وتبعد ما يقارب 2 كم عن قرية ميدانكي (15 كم شمال شرق مدينة عفرين)، يبلغ طولها خمسة عشر كيلو متراً بعرض كيلو متر وسطي، وتخزن ما يقارب 190 مليون م3 من المياه، تُحيط بها أحراج من شجر الصنوبر والسرو والزيتون، وتُحيط بقرية كفرجنة (من أهم المعالم السياحية في الشمال السوري).ورغم موقعها السياحي ووفرة أسماكها، إلا أن كلمة ميدانكي لدى مدنيي الريف الشمالي تعني الموت، نتيجة غرق 37 شخصاً خلال العامين الماضيين فيها.

مع اختلاف كثافة المياه واختلاف العمق على ضفاف البحيرة تختلف معها الأساليب التي يستخدمها الصيادون في ممارسة عملهم، فمنها الطرق المشروعة التي توافق قوانين وأخلاق المهنة، كالصيد بالسنارة، والتي تعتمد على قصلة (خشبية طويلة وسلك وفي نهايتها ابرة معقوفة يوضع ضمنها الطُعم) ويختلف الطُعم المستخدم حسب نوع السمك الذي ترغب بصيده، ومن أبرز الطُعوم المستخدمة "العجين، والديدان، والضفادع، وأمعاء الدجاج" وغالباً ما يستخدمها الصيادون للمتعة، وفي أوقات انتظار الطرق الأخرى من الصيد، لقلة مردودها وطول الوقت الذي تحتاجه.

كما يلجأ الصيادون إلى طريقة أخرى تدعى "العلَم" وتجمع هذه الطريقة بين فكرة السنارة والشبكة، إذ يوضع أسفل خيط السنارة بدلاً من الإبرة شبك صغير مشابه للعلم العريض، يبلغ طوله حوالي مترين وعرضه متر، ويربط في أسفله حجر، فيرمى بالماء، ويسير الصياد معه ليلتقط الأسماك التي يصادفها.

طرق غير مشروعة للصيد

بمركب صغير ومولد كهربائي وسلك كهربائي يقوم صيادو ريف حلب الشمالي بصعق بقعة من مياه البحيرة تقدر ب 4 أمتار مربعة، شدة التيار الكهربائي الذي ينقله الماء إلى جسم السمكة يفقدها الوعي والقدرة على التحرك، ومن ثم تطفو إلى السطح ويتم التقطاها، أما الطريقة الأخرى فتتم عبر عبواة صغيرة مليئة بالمواد المتفجرة وفتيل، حيث يتم إشعالها ورميها في البحيرة لتقتل الأسماك المحيطة بها، وتُعدُّ الطريقتان من أساليب الصيد الجائر، وتؤدي إلى تعرض المياه الطبيعية إلى خطر ظهور مركبات غريبة تؤدي إلى مشاكل بيئية وصحية، إضافة إلى حدوث طفرات وراثية وتسمم في النظام المناعي ما يؤدي إلى تأثيرات ضارة على الأسماك. ويؤدي الصعق الكهربائي إلى هلاك الأحياء المائية بأنواعها، وموت الأسماك الصغيرة والبيوض ما يهدد الثروة السمكية ويؤدي إلى تراجع أعدادها. هذه الأساليب غير القانونية يجري تطبيقها نتيجة الفلتان الأمني وعدم وجود رقيب ومحاسب، فالقانون السوري حدد في نص المرسوم التشريعي رقم 30 لحماية الأحياء المائية الصادر عام 1964 والذي ينصُّ على "توقيف من يُشاهد أو يضبط وهو يصطاد أو يحاول الصيد بالوسائل المحظورة، بالسجن لفترة تتراوح بين ثلاثة أشهر إلى ثلاث سنوات، وغرامة مالية تتراوح بين 200 1000- ليرة سورية.

أنواع السمك المستخرجة من البحيرة وأسواقه في الشمال السوري

يوجد في بحيرة ميدانكي العديد من أصناف الأسماك، ومن بينها أسماك "المشط، والكَرب، والسلور، والبوري، والكرسين" كما تحوي البحيرة على سمك الكَرب العملاق الذي يصل طول بعض أنواعه إلى المتر ونصف المتر تقريبًا ووزن يقارب 15 كيلو غرام، ويتراوح سعر الأسماك حسب النوع الذي تنتمي إليه، ويبدأ من سعر 500 ليرة حتى 1500 ليرة، ويتم بيع الأسماك في الريف الشمالي عبر الباعة الجوالين، كما يوجد سوقين لبيعها، الأول في مدينة الباب، والآخر في مدينة عفرين، حيث يتم من خلالهما تحديد سعر الكيلو لكل نوع من الأسماك.

عبد الكريم الثلجي

مزارعو جنوب حلب.. آمال جديدة لتعويض خسائر الموسم الشتوي

انتهى موسم حصاد القمح والشعير في منطقة جنوب حلب، وبدأ المزارعون في المنطقة بالتجهيز لدورة زراعية ثانية في الأرض نفسها (تربيصها) من أجل موسم زراعي صيفي.

ويقول "عبد أبو أحمد" وهو أحد المزارعين في منطقة جنوب حلب لصحيفة حبر عن الموسم الصيفي: "يعتبر الموسم الصيفي من أساسيات الزراعة في منطقتنا إذا ما توفرت المياه من أجل سقاية الأرض، فبعد أن نجني محصول القمح والشعير في الأراضي المروية نقوم (بتربيص) الأرض وبعدها نقوم بحراثتها وبذرها للموسم الصيفي، ونعتمد في سقايتها على مجرى نهر قويق القادم من مدينة حلب الذي كان سابقاً يجري بغزارة لكن توقف ضخ المياه فيه من نهر الفرات في عام 2011 وذلك نتيجة توقف العنفات عن العمل بسبب العمليات العسكرية في منطقة مشفى الكندي بالقرب من مدينة حلب، والتي تسيطر عليها قوات النظام ولم تقم بإعادة تشغيل العنفات فيه حتى اللحظة، ويروي نهر قويق مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية جنوب حلب، ويصب في مجمع مياه كبير يطلع عليه محلياً "السيحة" بمساحة تتألف من مئات الهكتارات بالقرب من قرية الواسطة جنوب حلب التي سيطرت عليها قوات النظام مطلع عام 2018 في معارك شرق السكة." وعن أنواع المحاصيل الصيفية يتابع أبو أحمد: "تتنوع المحاصيل الصيفية لدينا، من ذرة بيضاء وصفراء وقطن وملوخية وعباد الشمس وخضروات صيفية، ولكن في أغلب الأحيان نزرع الذرة البيضاء، بسبب تكلفتها القليلة وسعرها الجيد الذي يُحقق للمزارع مردوداً مناسباً يعوض التكاليف العالية التي تكلفها بالمحاصيل الشتوية، حيث تأثر الموسم بالأمراض التي أصابته وخصوصًا الصدأ الذي أصاب القمح والذنول والشلل الذي أصاب الكمون و قضى على نسبة كبيرة من المحاصيل المزروعة، بالإضافة إلى الحرائق التي تسبب بها القصف المدفعي والصاروخي من قبل قوات النظام التي تسببت بحرق ما لا يقل عن 200هكتار في منطقة جنوب حلب. "

ويصل سعر الذرة البيضاء بحسب أبو أحمد إلى قرابة 200 ليرة سورية بإنتاج وسطي (3) طن للهكتار الواحد، وهي لا تستخدم في مناطقنا ولا نستفيد منها إلا في بعض الأحيان كعلف للحيوانات والطيور، بينما يتم تصديرها عبر التجار في الغالب إلى العراق، حيث تستخدم في صناعة الكحول الطبية وتستخدم في صناعة خبز الذرة المتعارف عليه في العراق.

يحتاج محصول الذرة لحراثة قبل البذار، وإلى عملية الصباب ودوس الأرض وراء الصابوبة، وعندما تبلغ الذرة قرابة ربع متر، يتم دوس الأرض مرة ثانية لتجهيزها للحراثة مرة أو مرتين، وبعدها يتم سقايتها مرتين إذا ما توفرت المياه من أجل أن تكبر حبة الذرة ويصبح الإنتاج أفضل، وبعد أن يتم حصادها بالحصادة يتم نثرها في الساحات العامة ليتم تيبيسها، وبعدها تعبأ بأكياس ليتم بيعها للتجار.

يرى مختصون زراعيون أنه من المتوقع أن تنخفض نسبة المحاصيل الصيفية لهذا العام بسبب الوضع الأمني غير المستقر في منطقة جنوب حلب، خصوصاً في المنطقة الواقعة من جنوب بلدة العيس إلى بلدة جزرايا، بسبب القصف المدفعي والصاروخي المتكرر من قبل قوات النظام وعدم استقرار السكان في منازلهم، حيث يوجد أناس ينزحون نزوح مؤقت للقرى المجاورة ليعودوا إلى منازلهم بعد انعدام القصف.

يعاني الفلاح في منطقة جنوب حلب من صعوبات كثيرة، من قلة في الدعم في تامين متطلبات الزراعة من محروقات وأسمدة ومبيدات حشرية وبذار وتكاليف السقاية ونقل وتخزين وبيع المحصول، بالإضافة إلى التكاليف العالية في حال تم سقاية الأرض عن طريق الآبار الارتوازية، والتي تستهلك كمية كبيرة من المحروقات وذلك في المناطق البعيدة نسبياً عن مجرى نهر قويق.

فن

كاتب معارض للأسد سيكتب الجزء الرابع من الهيبة

بعد النجاح الكبير الذي حققه مسلسل (الهيبة) لا سيما في جزئه الثالث الذي حمل عنوان "الهيبة الحصاد" تواصلت الشركة المنتجة مع عدد من الكتاب لاختيار كاتب الجزء الرابع من السلسلة.

وفي تصريح مفاجئ، كتب الكاتب المعارض (فؤاد حميرة) على صفحته الشخصية بموقع فيسبوك، أنه توصله للاتفاق مع شركة الصبّاح للإنتاج الفني، لكتابة الجزء الرابع من مسلسل الهيبة.

ويُعد فؤاد حميرة من الفنانين المعارضين للنظام، ورئيس المكتب السياسي لـ "حركة المجتمع التعدّدي"، وتعرض للاعتقال على يد النظام قبل خروجه من سورية.

هذا وقد أكد المخرج (سامر البرقاوي) أن الحميرة سيكون كاتب الجزء الرابع من المسلسل وذلك من خلال صفحته في فيسبوك.

حدث في مثل هذا اليوم

2016 -وكالة أعماق التابعة لتنظيم داعش تُعلن مقتل الرجل الثاني في التنظيم "أبو عمر الشيشاني.

تكنولوجيا

جيش الاحتلال الإسرائيلي يستخدم "تطبيق واتساب عسكري" وهذه ميزاته

بدأ جيش الاحتلال في الأيام الأخيرة استخدام أجهزة اتصال خلوية مشفرة جديدة تحتوي على واتساب عسكري سري تم تطويره من قبل ركن الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات لتبادل الصور والفيديوهات والرسائل التي تحمل درجة التصنيف السرية.

وكشفت القناة عن أن الجيش الإسرائيلي أدرك مؤخرًا الضرورة الملحة العاجلة لاستبدال أجهزة الاتصالات الخليوية القديمة "جيل 1.5" بأجهزة خليوية مشفرة أكثر حداثة وسرعة، بالإضافة إلى أنها تمتاز بتغطيتها الخلوية في معظم أنحاء دولة الاحتلال.

يُذكر أن شبكة الانترنت في الأراضي المحتلة ومواقع التواصل على وجه الخصوص تشهد تضييقاً أمنياً كبيراً بسبب قيام اليهود الإثيوبيين بمظاهرات ضد جيش الاحتلال.

غرائب

متاجر إسرائيلية تبيع أحذية كُتب عليها "لا إله إلا الله"

تداولت مواقع فلسطينية مقطع فيديو لأحذية مكتوب عليها الشهادتين، وتُباع في محال إسرائيلية، وأثار الموضوع غضبًا كبيرًا بين الفلسطينيين حتى جال بعضهم للمحال لشراء الأحذية ثم حرقها.

خلود مخباط

فرض التخصصات الدراسية على الأبناء (الأسباب والعواقب)

''جميع العائلة درست الفرع العلمي" بهذه الكلمات تحدث الطالب (محمد أكرم) في الصف الثاني الثانوي، عن الدوافع في اختيار التخصص العلمي بعيدًا عن ميوله في دراسة تخصص الإدارة المعلوماتية.

يقول أكرم: " كان هدفي وأنا صغير أن أصبح طبيبًا كوالدي، لكن رغبتي اختلفت في المرحلة المتوسطة، وأخبرت عائلتي بعدم قدرتي على فهم بعض المواد العلمية وميلي لتخصص الإدارة المعلوماتية"، متابعًا: "رغم تحذيراتي المتكررة باحتمالية عدم إحراز نتيجة مثلى في امتحان الثانوية العامة، إلا أنهما أصرًا على دراسة التخصص العلمي".

اختيار الأهل وتخوف الأبناء

الطالبة (هند عاصي) في الصف الأول الثانوي، عبرت عن استيائها باختيار الفرع العلمي، امتثالاً لرغبة أهلها، وتضيف:" أعيش في صراع نفسي، وأفقد القدرة على الإصغاء إلى صوت رغبتي، خاصة أن معلماتي أَشَدْنَ بقدراتي العالية في الحفظ والسرد، وتوقعوا تفوقي في الفرع الأدبي. الله أعلم إلى أين ستؤول نتيجة اختيار عائلتي." تشكل مرحلة اختيار التخصص الدراسي (العلمي، الأدبي، التجاري) منعطفًا مهمًا في حياة الطلبة، ويلجأ معظم الآباء إلى استخدام سلطاتهم الأبوية لإلزام الأبناء على قبول تخصصات يرونها "ترفع الرأس"، للمباهاة والمفاخرة الاجتماعية، وإن كانت ضد رغبات أبنائهم، وهذا يجعل كثيرًا من الطلبة في تشوش ذهني ينسحب على أدائهم في التخصصات التي يقبلون فيها تلبية لطلبات آبائهم وأمهاتهم.

النصح والإرشاد

الطالبة (ريم) اختارت دراسة الفرع الأدبي هذا العام، بعد تفكير طويل ومشاورات عدة مع الأهل جعلتها مطمئنة وواثقة من صواب اختيارها. وعن دور عائلتها في الاختيار تقول: "تجلى دور عائلتي في منحيين، أولهما النصح والإرشاد من قبل والديَّ وإعطائهم كامل الحرية لي في الاختيار، وثانيهما ما قدمه لي إخوتي من معلومات عن فروع الدراسة العلمية والأدبية، ما ساعدني على التعرف على طبيعة الفرع الذي سأختاره تجنبًا للوقوع في أشياء مجهولة".

عنوان العائلة التخصص العلمي!

أبو فايز مهندس يقول: "وجهت ولدي إبراهيم لدراسة التخصص العلمي، وهو غير مقتنع تمامًا لمخاوفه من صعوبة المواد العلمية، لكني لا أتقبل أن يدرس تخصصًا آخر وجميع أفراد عائلتنا درسوا ويدرسون التخصصات العلمية، فمنهم الطبيب والمهندس والصيدلي، قناعتي بأن الطالب يمكنه النجاح والحصول على معدل عالٍ بالمواظبة على فهم ودراسة المواد يوميًّا".

الدور الأساسي للأهل

معلمة المرحلة الثانوية (رشا) تقول: "الدور الأساسي للأهل توجيه الطالب، فمهما كان واعيًا ومدركًا لاختياره فإن الأهل على اطلاع أكثر، لكن لا بد أن يكون دور الأهل إيجابيًّا بالنسبة إلى اختيار الطالب." وتتابع: ''نجاح الطالب يعني نجاحهم، والعكس صحيح، ويجب أن يتجلى اهتمام الأهل ضمن رغبته بهدف الوصول إلى النجاح الذي يبتغيه، فالطالب كالشجرة إذا اعتنينا بها كبرت وأثمرت، وإن أهملناها يبست". من جهتها ترى التربوية (أمل دحنون) أن "الطلبة الموجهين جيدًا والواثقين من أنفسهم يختارون الفرع العلمي بتوجيه من الأهل؛ لأنه يعطي مجالات كثيرة في الحياة وخاصة في الجامعة، أما الفرع الأدبي فيتم دخوله كتخصص أكاديمي من فئة قليلة واثقة لرغبتهم المميزة في العلوم الإنسانية وللابتعاد عن المواد العلمية، ولعدم رغبة الطلبة في التخصصات المهنية. وأحيانًا بتوجيه من الأهل لضعف شخصية الطالب الذي يرغب في دراسة مادة سهلة، فيتم دخول هؤلاء الطلبة إلى الفرع الأدبي للابتعاد عن المواد العلمية، لتمتع الفرع الأدبي بمواد عصرية تتلاءم والتفجر المعرفي التكنولوجي، الذي بدوره يستقطب رغبة الأهل في تخصص أكاديمي بعيدًا عن المادة العلمية." وتختم دحنون بقولها: "يؤسفني أننا ما نزال نحمل نظرة تقليدية لاختيار التخصص، وذلك لافتقار الطلبة لمن يوجههم من الأهل ودور المباهاة في المجتمع لدى الأهل التي بدورها تقود الطلبة إلى طريق لا علاقة له بقدراتهم."

جاد الغيث

أفراح السماء "في ذكرى مجزرة سوق الأتارب"

يوم الجمعة 13 من تشرين الثاني 2017، كان يومًا أسود داميًا، احتفظ بذاكرته أسماء شهداء أبرياء سُجلت بالدم في سجل إجرام النظام السوري، الذي ماتزال جرائمه مستمرة للعام التاسع على التوالي.

كنت قد دُعيت في التاريخ المذكور أعلاه لحضور عرس جماعي، يضم ما يزيد عن أربعين عروسًا وعريس من مختلف المناطق المحررة والمهجرة معًا.

لم أستطع حينها السفر إلى حيث العرس، ولكن في مساء اليوم التالي كنت حاضرًا في عزاء جماعي يُشبه العرس ولكن بلون آخر.

كانت مدينة الأتارب في ريف حلب الغربي، قد نسيت صوت الطائرة الحربية، فالفترة التي كنا نمر بها وُصفت بتخفيض الأعمال القتالية، وصارت الأتارب وماحلوها وكثير من المناطق الأخرى أماكن آمنة من القصف الروسي ومن قصف نظام طائرات النظام السوري.

سوق الأتارب يعجُّ بالناس وينبض بالحياة ويبيع إلى جانب المواد الاستهلاكية الفرح بما هو عامر، بائعون يقفون أمام بسطاتهم، وألوان لا تحصى من الفاكهة والحلوى تمت...

في الجزء الثاني من الحدث، على سطح الجنة، فجأة تُفتح الأبواب السبعة، تتزين الحور العين، وتفوح رائحة مسك تصل إلى أهل الأرض، العروسان في مقعد من لؤلؤ ونور، والحضور وجوه يعرفونها، بعضهم أخوة وأهل وبعضهم أقارب أو أصدقاء، في خيمة الرجال أحدهم أخ العريس الشهيد أو ابن عمه أو ابن خاله، والآخر ابن عمته أو ابن خالته، وآخر جاره أو ابن حارته، وفي منزل أم العريس التي ارتدت ثوبًا أبيض، نسوة كلهنَّ أمهات أو أخوات لشهداء، قلوبهنَّ تنبض بالصبر والعطاء وحب الحياة، إحداهنَّ فقدت زوجها وابنها ووالدها، وأخرى لم يبقَ من عائلتها أحد غيرها، يسمونها (أم الشهداء)!

على الأرض يبكون وفي السماء يضحكون، هو عزاء وعرس جماعي حقًّا، كانت بطاقات الدعوة لحضور الزفاف السماوي مزركشة بألوان زاهية، وترمى من الطائرة الحربية بعناية ودقة، صحيح أنها لم توزع على جميع من كانوا في سوق الأتارب، إلا أنها كانت تحمل التاريخ نفسه، فالشهداء الذين وصلوا متأخرين، كانوا مايزالون مرتبطين في الدنيا بجروح خطيرة، وحين تحرروا من جراحهم وألمهم وصلوا إلى ساحة العرس السماوي بسرور غامر.

البعض الآخر من الجرحى كان يتمنى أن يستعيد قواه بأسرع وقت ليعود إلى ساحة الحياة، إنهم يريدون أن يتحرروا من أسرَّة المشافي ويعودوا لبناء محلاتهم التي تهدمت بالقصف، ويشتروا ثيابًا جديدة لأطفالهم ويبتسموا للحياة برضى.

مرَّ ما يقارب عامين على ذكرى تلك المجزرة الأليمة، وماتزال طائرات النظام وروسيا تخلف المجازر واحدة تلو الأخرى، فهمي مستمرة وتنقل المزيد من الشهداء إلى عالم السماء، مجازر يومية تُشتت شمل الناس الأبرياء على وجه الأرض، وتلم شملهم كشهداء من جديد على سطح الجنة، وهذا هو حال سورية الجريحة، فكل يوم يُشتت شمل هنا ويُلم شمل هناك.

عبد المجيد أبو حمزة

تدخل الدفاع المدني في قصف مدينة إدلب البارحة

عبد الحميد حاج محمد

الخندق "حملة شعبية لتحصين المحرر"

أطلق قبل أيام عدد من الشيوخ والوجهاء في الشمال المحرر حملة شعبية تحت عنوان: (الخندق) والتي تهدف لتحصين الخطوط الأمامية مع قوات النظام.

وتُعدُّ هذه الحملة شعبيةً بامتياز، حيث يغطيها الأهالي بأنفسهم لمساعدة فصائل الثوار في تحصين نقاط الرباط والخطوط الأمامية على الجبهات. المسؤول الإعلامي في الحملة (أحمد رحال) صرح لصحيفة حبر بقوله: "إن حملة الخندق تعني أن كل قاطني الشمال المحرر في خندق واحد، وعلينا أن نحصن وندشم الشمال المحرر ضمن هذه الحملة." وتضم الحملة عدة أقسام ومراحل، أولها تحصين الخطوط الأمامية المواجهة لقوات النظام والقوات الروسية والإيرانية، أما القسم الثاني فهو تحصين النقاط الباردة أو الخطوط الخلفية، وأما القسم الثالث فهو قسم الإعلام والدعوة ويهدف لتحريض الناس والأهالي على تدشيم الجبهات ومساندة الثوار كما وصفها رحال. ودعت الحملة في بيان لها إلى تظافر جهود الأهالي ودعم الحملة ماديًّا ومعنويًّا وجسديًّا، فالحملة تقبل التبرعات لتجهيزها بكافة التجهيزات اللوجستية المطلوبة للعمل على التحصين، وأيضا تقبل تطوع الشباب للمساهمة في التحصين.

ودعت الحملة أيضًا إلى جعل ثقافة التحصين ثقافة منتشرة في الشمال المحرر.

تابع رحال بقوله: "الحملة مستمرة حتى تنتشر ثقافة التحصين في الشمال المحرر، وحفر الملاجئ الآمنة في البيوت وحتى تحصين كافة المناطق المحررة. وبعد مضي أيام قليلة على الحملة لاقت رواجًا واقبالاً شعبيًّا كبيرًا من قِبل الأهالي والراغبين في التطوع في صفوف الحملة وكان لها تفاعل شعبي كبير."

تأتي هذه الحملة ضمن عدة حملات أطلقها شيوخ وعسكريون مستقلون في الشمال المحرر يعملون بالتنسيق مع الفصائل، كان آخرها حملة (إرم معهم بسهم).

حملة (الخندق) هي حملة شعبية مستقلة لا تتبع لفصيل معين، وعلى قول (رحال) فإنه يتم العمل والتنسيق مع جميع الفصائل الموجودة على الساحة، حيث تقوم الحملة بتأمين الشباب الذين يريدون الذهاب إلى التحصين، ويتم التنسيق مع الجهات العسكرية المحتاجة لذلك، فيقوم المختصون بنقلهم إلى الخطوط المراد تحصينها، ومن ثم يتم إعادتهم إلى منازلهم بشكل يومي.

جاءت هذه الحملة بعد محاولة قوات النظام والقوات الروسية الدخول إلى مناطق الثوار وكسر الخطوط الأمامية الدفاعية، الأمر الذي دعا إلى تحصين نقاط التماس مع قوات النظام وتجهيزها لتكون حصينة وآمنة وعصية على كسرها، وتستمر الحملة حتى تحصين الشمال المحرر بأكمله على حدٍّ قول القائمين عليها.

الخندق مبادرة أهلية ذات معنى تضامني كبير من قِبل الأهالي مع الثوار الذين يخوضون معارك شرسة في رد العدو والتصدي لهجماته ومباغتته بالهجمات، وبالتالي هي وقفة من قِبلهم ذات بُعدين، معنوي بالدرجة الأولى ليكونوا والثوار في خندق واحد لدعمهم وتأكيد التلاحم معهم، ومادي لمساعدتهم في التحصين وتخفيف العبء عنهم في هذا الجانب للتفرغ والتحضير للمعارك حتى تحقيق النصر الذي لم يكن لولا فضل الله ومنه أولاً ثم تعاضد الأهالي والثوار.

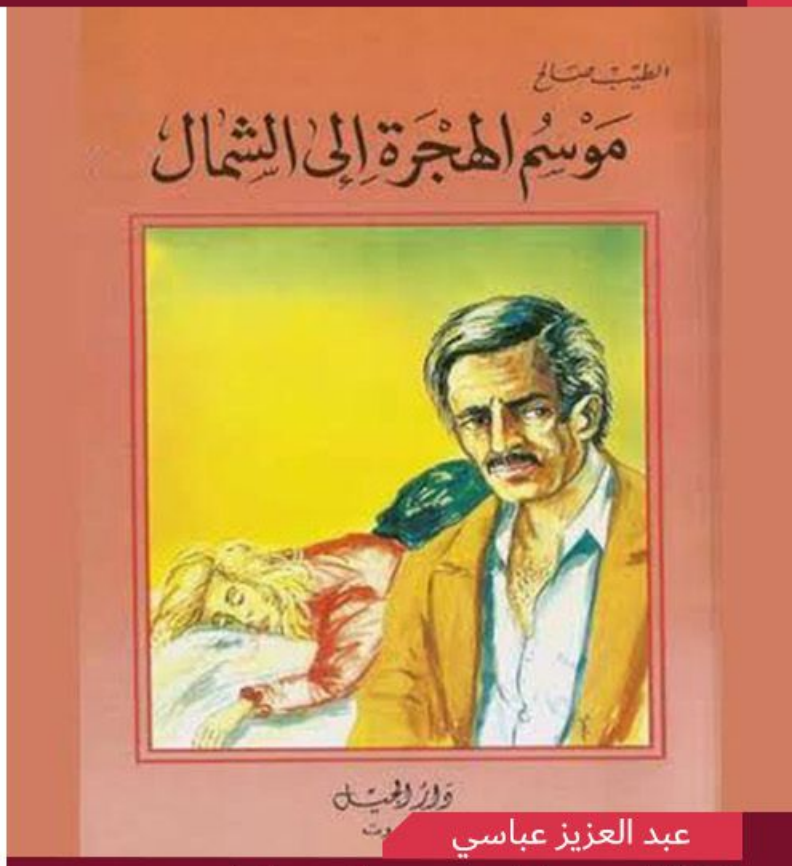

عبد العزيز عباسي

اختفاء مصطفى سعيد في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال"

وحده الله يعلم مصير (مصطفى سعيد) أين وكيف ومتى ولماذا مات أو اختفى بهذه الطريقة الغريبة. الرواية تعود إلى القرن الماضي، وبالتحديد إلى فترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية في السودان حيث تجري أحداثها في قرية صغيرة عند منحنى النيل.

هل كانت شخصية مصطفى سعيد شخصية لم توجد إلا على الورق، فكما يُقال بين (الطيب صالح) كاتب الرواية ومصطفى سعيد تشابهٌ كبيرٌ جعل الناقد (رجاء النقّاش) يظن أن مصطفى سعيد هو الطيب صالح؟ فكلاهما سافر إلى إنكلترا وتزوج من إنكليزية، لكنّ مصطفى سعيد كان أكثر ذكاءً كما يقول الطيب صالح.

كان يلقب بفتى الإنكليز المدلل وبألقاب أخرى، لماذا رجع مصطفى سعيد ليعيش في تلك القرية وينتحر أو يختفي أو يتبخر في الهواء أو يغرق في النيل؟

إنّ الطيب صالح جعل النهاية مبهمة ليقول: "إنّ الذين ارتبطوا بالإنكليز قد رحلوا برحيل الإنكليز" فالرواية ترسم مرحلة ما بعد الاستعمار البريطاني للسودان.

مُنعت هذه الرواية لمدة 30عامًا لكنها بقيت شاهداً على العصر عصر اكتشاف القبيلة للحضارة؛ لأن السمة الغالبة على طبيعة أهل السودان هي الطبيعة القبلية لهم ما لهم وعليهم ما عليهم، هناك حيث ينتشر الفقر والجهل والحر والفساد باسم الدفاع عن الوطن عاش أبطال الرواية التي ترجمت إلى لغات عديدة واعتبرت من بين أفضل مئة رواية في القرن العشرين بطل الرواية ليس هو مصطفى سعيد بل هو الراوي الذي يشبه إلى حدٍ كبيرٍ الطيب صالح.

أحداث الرواية بسيطة لكنّ النهايات متعددة غامضة مثل نهاية مصطفى سعيد حين استطاع الراوي بعد موت مصطفى سعيد الدخول إلى تلك الغرفة التي كانت تمثل إعجاب سعيد بالطراز الإنكليزي في كل شيءٍ، المدفأة الإنجليزية وكتب الأدب والشعر الإنكليزي، لكنّ الراوي لم يجد في المرآة إلا صورة نفسه التي سرعان ما تلاشت واختفت بعد أن أشعل عود ثقاب؛ لأن النور يبدد الظلام ويطرده.

في الرواية نوع آخر من النهايات وهي النهاية الحزينة، مثل نهاية ود الريّس وزوجته الجديدة حسنة بنت محمود أرملة مصطفى سعيد ، إذ مات كلاهما بعد معركة ضارية تعيد إلى الأذهان الجاهلية الأولى، حيث تسود العادات والتقاليد حتى أصبحت مصدر الصح والخطأ في ذاك المجتمع السوداني وكذلك مجتمعاتنا، فكلنا عرب شئنا أم أبينا ود الريّس فقط يريد الزواج ماذا عسانا نقول؟ لعلّ مصطفى سعيد كان عميلاً بنظر الطيب صالح وأهل القرية والمجتمع السوداني، لكنّه والحق يقال، حاول التغيير وإن فشل تعلم ودرس وتثقف وحفظ الشعر الإنكليزي وكانت له علاقات غرامية في إنكلترا وكان له دور عظيم في لفت الأنظار للكشف عن البؤس الذي يعاني منه أبناء بلده تحت وصاية المستعمرين، كما جاء في كتابٍ كتبته عن حياتها وحياة موزي (أي مصطفى سعيد، وروكي زوج السيدة روبنسون) لماذا رحل ليتعلم هناك؟ لو وجد مدرسةً أو وطناً أو حضناً دافئاً لما هرول إلى الغرب، إلى متى نلقي اللوم على الأفراد بدون أن نسأل لماذا صعبةٌ هي الغربة؟ ولكن الأصعب منها هو العيش في وطنٍ تتحكم به الأشباح.

قتل مصطفى سعيد (جين موريس) حين كان في إنكلترا، ثم ما لبث أن اختفى ليظهر فجأةً في قرية صغيرة، لماذا قتل مصطفى سعيد امرأةً أحبته حباً إلى حد الجنون؟ كان يقول هي انتحرت وكتبت قبل انتحارها رسالةً تقول فيها: "مصطفى سعيد لعنة الله عليك" بعد أن خانته على حسب ادعائه الكثير من المرات، فطعنها بخنجر في صدرها.

منخب البراميل يخسر أمام طاجكستان "أضعف منتخبات القارة"

كعادته منتخب البراميل لم يبخل على متابعيه باستعراض فنون الضعف الدفاعي والعقم الهجومي في كل مبارياته، فرغم أن دورة (نهرو) ضعيفة جداً قياساً بغيرها من البطولات؛ لأنها تضم أضعف المنتخبات على مستوى القارة الآسيوية، تلقى منتخب سورية (البراميل) خسارة غريبة بهدفين دون رد أمام منتخب طاجكستان أحد أضعف المنتخبات.

يُذكر أن منتخب طاجكستان يحل في المرتبة 120 عالمياً بتصنيف الفيفا، ويتأخر عن منتخب سورية 35 مركزًا.

أول بطولة للقوة الجسدية في ريف حلب الشمالي

أعلن المجلس المحلي في مدينة أعزاز عبر فيسبوك اليوم الأربعاء 10 من تموز أن بطولة للقوة البدنية البطولة بإشراف اتحاد كمال الأجسام والقوة البدنية، وتشمل ثلاث ألعاب (صدر، وسكوات، وتقبين).

البطولة ستنطلق، الجمعة 26 من تموز الحالي، لمدة يوم واحد من الساعة الثانية عصرًا حتى السادسة مساء.

يُذكر أن هذه البطولة هي الأولى من نوعها في ريف حلب، إلى جانب ذلك تستمر الأنشطة الكروية في جميع المناطق المحررة.

الكرة الذهبية تبتعد عن ميسي وصلاح

بعد الخروج "المُذل" للنجمين ليونيل ميسي ومحمد صلاح من بطولتي كوبا أميركا وكأس أمم أفريقيا، انفتح باب الترشيحات لجائزة الكرة الذهبية هذا العام على مصراعيه، وهو ما أثبتته مكاتب المراهنات.

وكشف موقع "بيتالاند" للمراهنات، تراجع نسب ميسي (برشلونة) وكريستيانو رونالدو (ريال مدريد) ومحمد صلاح في "احتمالات التتويج بالكرة الذهبية"، بعد فشل كل منهم في عدد من البطولات.

الإعلان عن بطولة كرة قدم في ريف حلب الغربي

أعلن نادي (أسود كتيان الرياضي) عن إطلاق بطولة الشهيد عبد الباسط الساروت على أرض ملعب كتيان الترابي في ريف حلب الغربي، وذلك برعاية المجلس المحلي في البلدة.

ويُشارك في البطولة عدد من أهم الأندية في ريف حلب منها نادي النصر وكفر ناصح ونادي نجوم الجينة والحرية والكسيبية وجب كاس ونادي كفرنوران، بالإضافة إلى النادي المنظِّم أسود كتيان.

علي سندة

الوجود السوري في تركيا بين (العنصريين والمُسبِّبات)

العنصرية لا تخلو منها دولة في العالم، فهي موجودة لكن بنسب متفاوتة بين الدول، وتزاد وتنقص بحسب مَن يُزكي نارها ليصدرها للناس مستغلاً كل صغيرة وكبيرة صادرة عمَّن تُمارس عليهم العنصرية وتعميمها لخلط الصالح مع الطالح وتحقيق أكبر المكاسب، وهذا ما سنجده فيما يُمارس ضد السوريين من قِبل فئة من الأتراك ازدادت بوصول الأحزاب المعارضة مجتمعةً عن طريق (أكرم إمام أوغلو) إلى رئاسة بلدية إسطنبول الكبرى.

في الحالة التركية تصاعدت الأصوات المنادية بإخراج اللاجئين السوريين خاصة آخر شهرين، فالانتخابات المحلية الأخيرة انتهت في تركيا ولم تنتهِ معها تلك النبرة المتصاعدة تجاه إخراج السوريين من تركيا، إذًا الأمر يتعدى غاية كسب الأصوات في إظهار تلك العنصرية، فما الأمر؟

يُنظر في ممارسة العنصرية المتصاعدة في تركيا، وهنا أصرُّ على وصفها بالعنصرية لا شيء غيره، إلى جانبين: العُنصريين والمُسببات.

فأما الجانب الأول فهم العنصريون الذين يمثلون فئة من الأتراك غالبهم ينحصرون ضمن تيار المعارضة، فهؤلاء يمارسون العنصرية على السوريين دون سواهم من العرب وباقي الأجانب، إذ ثمة بضعة ملايين بوسني وأفغاني في إسطنبول نفسها لا يُنظر إليهم بعنصرية، إلا السوريين دون غيرهم تُمارس العنصرية عليهم من قِبل هؤلاء لأسباب يتخذونها لتبرير عنصريتهم بغض النظر عن صحتها وعدمها، فالعبرة بالفعل لا بالسبب، فعلى ماذا يعتمد هؤلاء في ممارساتهم العنصرية تجاه السوريين غير الجانب السياسي في اختلاف وجهة نظر المعارضة التركية مع الحكومة تجاه معالجة الملف السوري؟! العنصرية في مجتمع ما تظهر لأسباب عدة ممكن حصرها بـ (العِرق، والثقافة، والعادات، ولون البشرة، والدين والمعتقدات، والطبقة الاجتماعية) وهي بشكل مبسط رفع قيمة مجموعة على أخرى نتيجة أفكار ومعتقدات مرتبطة بالأسباب السابقة الذِكر، لكن هل الأسباب السابقة تُبرر للعنصريين الأتراك ممارسة العنصرية حيال السوريين الموجودين؟ ببساطة لا وذلك لعدة جوانب: إنسانيًا؛ لأن السوريين مضطهدون هُجروا وهُدمت ديارهم ومازالوا يعانون، وتركيا بلد ديمقراطي حرّ إنساني، والسوريون كغيرهم ممَّن نزح إلى تركيا سابقًا كالأفغان والبوسنيين وغيرهم، وهم عائدون ما إن حلَّ السلام في سورية، وقانونيًّا؛ لأن السوريين موجودون بموجب قانون الحماية المؤقتة الصادر بتاريخ 13 تشرين الأول 2014 بالإضافة إلى أصحاب الإقامات السياحية، وتاريخيًّا؛ لأن الشعبين التركي والعربي السوري خاصة أصحاب دين واحد وتاريخ مشترك عمره أكثر من أربعة قرون، فولاية حلب كانت الثانية في السلطنة العثمانية بعد إسطنبول في الأهمية، وثقافيًّا؛ لأن كلا الشعبين يُدينان بالإسلام الذي هو منبع الثقافة، والذي يُمارس العنصرية دون رادع ديني وله معتقداته الخاصة التي ينطلق منها والتي تتنافى مع الإنسانية لا يستطيع محو التاريخ وتخوين العرب

السوريين خاصة في حرب الاستقلال التركية أوائل القرن الماضي، وطبقيًّا؛ لأن في السوريين والأتراك فقراء وأغنياء، وعلميًّا؛ لأن السوريين أثبتوا ذكاءهم وقدراتهم العلمية، فالسوريون شعب مثقف له تاريخه وحضارته ورصيده العلمي والثقافي بين الأمم، فاندمج كثير منهم بالمجتمع التركي وحققوا تفوقًا واضحًا حتى على أقرانهم الأتراك أبناء اللغة سواء في التعليم المدرسي أم الجامعي والأمثلة كثيرة في هذا المجال، وماليًّا؛ لأن كل ما يُصرف على السوريين هو مساعدات مُقدمة من الاتحاد الأوربي على اختلاف البرامج المُقدمة دون استثناء، والسوريون ليسوا عالة على أحد، يستأجرون البيوت من الأتراك ويعملون لكسب لقمة عيشهم حتى بأجور زهيدة لا تُقارن مع الآخرين، وعرقيًّا؛ لأن الأتراك والعرب ذوو بشرة واحدة، وقوميًّا لا يرضى الأتراك يكونوا كما اليهود شعب الله المختار، لكن نزعة القومية تظهر وتكبر بفعل المكنة الإعلامية المعادية وتصل إلى خيانة العرب للأتراك في الحرب العالمية الأولى، لكن أصحاب هذه الفئة والنظرة تجاهلوا أو لم يتعلموا أن في معركة جنق قلعة أكبر عدد من الشهداء من كتيبة حلب 6000 شهيد قاتلوا إلى جانب إخوانهم الأتراك والعرب لا جامع بينهم سوى أنهم مسلمون يدافعون عن أرضهم من الغزاة كيلا تُدنس إسطنبول من قِبل الإنكليز والفرنسيين، فضلاً عن التاريخ الكبير الذي يجمع الشعبين الممتد إلى أكثر من أربعة قرون.

وعن الممارسات العنصرية، فهي أكثر من أن تحصى لكن سأورد بعضها، فعلى مستوى تأجير البيوت بات العنصريون يضعون في الإعلانات لا نؤجر السوري، وعلى مستوى الحملات الانتخابية للمعارضة تجد ورقة إخراج السوريين من تركيا أولى مهامهم، (وفي كل عرس إلنا قرص) كما في المثل السوري، فضلاً عمَّا يُمارس في الأسواق من نظرات تُوحي بالكره مجرد معرفة السوري من شكله، وتكسير محال السوريين وسياراتهم كلما حدث احتكاك، وفي السوشيال ميديا نجد الهاشتاغات التي تتصدر تويتر في تركيا كالحملة الأخيرة (ليغرب السوريون عنَّا) عقب فوز المعارضة بإعادة انتخابات بلدية إسطنبول، وغيرها من الممارسات التي لا تمرُّ دون تصدي الحكومة وباقي الشعب التركي لها.

وأما الجانب الآخر وهو المُسببات أو الدواعي، فهم السوريون غير الملتزمين بقوانين البلد، وهؤلاء كانوا سببًا للعنصريين عبر فتح المجال لممارسة أفعال العنصرية وتعميم النظرة السلبية التي كوَّنها العنصريون عن كل السوريين، فهناك سوريون ارتكبوا أخطاء على الشواطئ ودخنوا النرجيلة كما عبر الأتراك عن ذلك، وكتبوا باللغة العربية على واجهات محلاتهم بدل التركية رغم التنبيهات، وارتكبوا أخطاء في استعمالهم للمساعدات المُقدمة من الاتحاد الأوربي كبيع فحم التدفئة واستغلال ذلك إعلاميًّا، وسحب المساعدات المالية وإحداث الازدحام في الأول من كل شهر أمام الصرافات الآلية خاصة في المناسبات الحساسة كوجود انتخابات تركية وغيرها علمًا أن ذلك من حقهم لكن التركي الذي لا يعلم ذلك يشعر أنه صاحب حق بذلك فيُعبَّأ من قِبل أصحاب النظرة العنصرية على أن حقه مهدور والسوري يأخذ كل المساعدات، وهناك سوريون أساؤوا عند استئجارهم البيوت ومايزالون فأصبح لدى التركي هاجس عدم تأجير السوري! هذا فضلاً عن ارتكاب المخلفات في السير والصيد والسباحة في أماكن غير مخصصة والتدخل في شؤون الأتراك ومناسباتهم كالنزول معهم إلى الساحات، وغيره من المسببات التي ربما لا تنتهي ويتحملها جزءًا منها المنظمات والجمعيات السورية الموجودة في تركيا التي تنكب على المشاريع الأخرى دون الالتفات إلى مشاريع التوعية لهؤلاء السوريين في الداخل التركي لتحقيق التعايش الصحيح، لكن خلاصة القول إن السوريين الذين هاجروا متنوعون، فيهم المثقف والأكاديمي والعامل والجاهل وأصحاب السوابق والعملاء للنظام السوري الموجهون لإحداث وارتكاب أخطاء وربما جرائم تعكس صورة سلبية لدى الأتراك كافة تجاه السوريين، إذ إن أكثر من أربعة ملايين سوري ليسوا على سوية واحدة وهم لا يشكلون بالنسبة إلى المجتمع التركي البالغ عدده 81 مليونًا سوى 4،5% من إجمالي عدد السكان، لكن في المقابل على السوريين جميعًا أن يتعلموا التركية لأجلهم كي يندمجوا ويتقربوا من الأتراك فهي عامل مهم في تخفيف العنصرية، والأتراك يحبون السوري الذي يتكلم لغتهم.

في المُقابل نجد الفئة الأخرى من الأتراك الذين اعتبروا السوريين مهاجرين وهم أنصار، يتصدون للعنصرية كلما ارتفع صوتها، ويعملون مع الحكومة على وأد الفتنة كلما اشتعلت، ويفندون الأقاويل والأكاذيب التي تُحاك خدمة لأعداء تركيا بالدرجة الأولى، ويفرقون بين السوري المسيء والمستقيم، فهؤلاء يعلمون أن التقوى هي المعيار عند الله امتثالاً لقوله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" الحجرات /13

حماس ونظام الأسد (القضية والمصلحة)

تداولت العديد من وسائل الإعلام تصريحات للقيادي في حركة حماس "محمود الزهار" يخطب فيها ودَّ الأسد ونظامه ويُعلق على عدم صوابية موقف حماس من القضية السورية. سأحاول في عجالة أن أقارب هذا الموقف سياسياً دون الخوض في التفاصيل، ودون أي محاولة تبرير أو اتهام. حماس تتخذ موقفًا خاصًّا بها، أو على الأقل خاصًّا بتيار داخل الحركة على حساب تيارين آخرين أحدهما صامت والآخر مناصر للشعب السوري، والموقف لم يخرج عن كونه تصريحات ليس لها أي أثر حقيقي على الأرض، فلا يجب أن تعطى سياسياً أكثر من وزنها ما دامت بلا وزن حقيقة. ولكن فيما لو كانت هذه التصريحات حقيقية وممثلة للحركة برمتها، ما موقفنا منها؟ أظن أنها ستبقى في إطار حماس وقضيتها التي تدافع عنها (فلسطين) ولا يجب أن تخرج لتصبح عائقًا بيننا وبين حماس. بالنسبة إلينا هذه التصريحات مرفوضة ومدانة، لكنها مرفوضة ومدانة في مكانها دون أن تنعكس على موقفنا بشكل كامل من القضية الفلسطينية؛ لأن حماس ليست هي القضية الفلسطينية برمتها، ولا أن تنعكس على علاقتنا الكاملة بحماس؛ لأن هذا الموقف لا يختزل حماس بماضيها وحاضرها ومستقبلها، وما هو صحيح اليوم بالنسبة إلى الأشقاء في حماس قد يكون خاطئاً في الغد، والعكس بالعكس. لسنا مضطرين للتبرير أو لفهم موقف الحركة، نحن أيضاً تعنينا قضيتنا بالمقام الأول، وما نفعله هو رفض أي شيء يمسها بغض النظر عن أصحابه. لا نحن ولا حماس موكلين بقضايا المنطقة كاملة، حجم حماس وحصارها وضخامة الحرب التي تخوضها وكثرة أعدائها، لا يسمح لها أن تكون مسؤولة عن كل قضايا المنطقة في أي تصريح أو موقف تتخذه، إنها بالكاد تستطيع الصمود في ميدان قضيتها المباشرة، وكذلك نحن السوريون بالكاد نستطيع أن ندافع عن قضيتنا ولا وقت لدينا في استجلاب أعداء جدد أو فتح قضايا جانبية، ولن نستطيع الوقوف في باحة الأقصى قبل أن نقف في باحة جامع بني أمية، وكذلك هم. إن الوقوف على الحياد في صراعات لن نستطيع فيها توجيه لكمة واحدة للعدو، أفضل مئة مرة من تلقي لكمات لا حساب لها سوى دماءنا، وأن القضايا التي نتبناها من قبل وتشكل وجودنا لا تتغير بتغير أمزجة الناس الذين يقفون بالصفوف الأولى، والأعداء لا يصبحون أصدقاء أبداً ما دامت الحقوق مسلوبة، لكن المواجهات تؤجل لحينها.

المدير العام